فشرّح الشيخ وقد نال من ❊ جدواه تخصيصاً وتمييزا
وفرّ في أخيب من شائمٍ ❊ برقاً خفاً في شهر تمّوزا
كأنه لم يدرِ أني الذي ❊ لقّنتُ الشيخَ الأراجيزا
وأنني إن شئتُ غادرتُه ❊ أضحوكةً في أهل تبريزا

فلما رأى القاضي اجتراءهما، وانصلات لسانيهما، وأنه مُني منهما بأحد الرجلين
وزُرِّد الآخر صفر اليدين، كأن لم يقضِ الدَّين بالدَّين، أو صلي المغرمة كالعين،
فطلسم وطرسم، واغرنظم وبرطم، وهمهم وغمغم، ثم التفت يمنة وشامة، وملكته
كآبة وندامة، وأخذ يذم القضاء ومتاعبه، ويعدد شوائبه ونوائبه،
ويتفقد طالبه وخاطبه، ثم تنفس كما يتنفس الحزين، وانتحب حتى كاد يفتضح
وقال إن هذا الشيء عجيب، أأرشق في موقف بسهمين، أأرزأ في قضية بغرمين،
أأطيق أن أرضي الخصمين، ومن أين ومن أين، ثم عطف إلى حاجبه المستقل
بمآربه، وقال ما هذا يوم حكم وقضاء، وفصل وإمضاء، هذا يوم اغتمام،
هذا يوم الاغترام، هذا يوم البحران، هذا يوم الخسران، هذا يوم عصيب

هذا يوم نصاب فيه ولا نصيب، فأرضني من هذين المهذارين، واقطع لسانهما عني
بدينارين، ثم فرّق الأصحاب، وأغلق الباب، وأشع أنه يوم مذموم، وأن القاضي
فيه مهموم، لئلا يحضرني فيه خصوم، قال فأمّن الحاجب على دعائه، وتباكى
لبكائه، ثم نقد أبا زيد وعرسه المثقالين، وقال أشهد إنكما لأحيل الثقلين،
لكن احترما مجالس الحكام، واجتنبا فيها فحش الكلام، فما كل قاضٍ قاضي تبريز،
ولا كل وقت تسمع الأراجيز، فقالا له مثلك من يجب، وشكراه وقد وجب،
ونهضا وقد حظيا بدينارين، وأصليا قلب القاضي نارين.

تفسير ما تضمن هذه المقامة من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية

قوله لقيت منها عرق القربة، هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة في الأمر الذي يزاوله
كما أن حامل القربة يلقى جهداً حتى يعرق، وقوله جعلته دبر أذني يعني اطّرحته
وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم، وقوله أكذب من سجاح يعني التي
تنبّأت في عهد مسيلمة الكذاب، وسارت إليه لتناظره، وتخبره ثم آمنت به
ووهبت نفسها له، وهذا الاسم مبني على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الأسماء

الكثير من الكلام بلا فائدة
أي أسرع الإجابة
أظهر أنه تباكى
الثقلين الإنس والجن